رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم) الدرس السابع(

أحمد الصقعوب

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اليوم معنا التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة رحمه الله تعالى محمد احسن الله اليكم. شد شوي عشان ما بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على - 00:00:00

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين العاشر دوام الحرص على الازدياد بملازمة الجد والاجتهاد. نعم. والمقصود الادب العاشر او الامر العاشر مما ينبغي لمن جلس للتعليم ونال قدرا من العلم - 00:00:30

ان يكون هذا الادب عنده الا وهو ان يحرص على دوام الازدياد ويلازم الجد والاجتهاد على الاوراد فلا يقصر باوراده من الذكر والاستغفار والصلاة وغيرها وكذلك ايضا يحرص على الجد والاجتهاد في - 00:00:56

اموره العلمية فيواظب على آآ على التعلم والتعليم وقراءة الكتب والبحث والاطلاع وغيرها فلا ينبغي لمن نال حظا من من العلم وجلس للتعليم ان يقف عن العمل فليحرص على العمل وعلى قراءة القرآن وعلى الذكر وعلى الصلاة - 00:01:21

وعلى الصيام وكذلك ايضا على الدعوة وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكذلك ايضا يحرص على ان يكون له نصيب من التزود العلمي فانه وان جلس للتعليم فانه ما زال محتاجا للتزود من العلم. ولذا قال الله جل وعلا - 00:01:46

نبيه صلى الله عليه وسلم وهو ينزل عليه الوحي صباحا ومساء قال وقل ربي زدني علما ثم ذكر جملة من الامور المناسبة لهذا. نعم احسن الله اليكم والمواظبة على وظائف الاوراد من العبادة والاشتغال والاشغال - 00:02:06

قراءة واقراء ومطالعة وفكرا وتعليقا وحفظا وتصنيفا وبحثا ولا يضيع شيئا من اوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم والعمل الا بقدر الضرورة من اكل او من اكل او شرب او نوم او استراحة لملل او اداء حق زوجة او زائر - 00:02:29

او تحصيل قوت وغيره مما يحتاج اليه او لالم او غيره مما يتعذر معه فان بقية عمر المؤمن لا قيمة له. ومن استوى يومه فهو مغبون. وكان بعضهم لا يترك - 00:02:58

لعروض مرض خفيف او الم لطيف. بل كان يستشفي بالعلم ويشتغل بقدر الامكان كما اذا مرضنا تداوينا بذكركم ونترك الذكر احيانا فننتكس وذلك لان درجة العلم درجة وراثة الانبياء. ولا تنال المعالي الا بشق الانفس. وفي صحيح مسلم - 00:03:18

عن يحيى ابن ابي كثير قال لا يستطاع العلم براحة الجسم. وفي الحديث حفت الجنة بالمكاره. وكما ولابد دون الشهد من ابر النحل. وكما قيل لا تحسب المجد تمرا انت اكله - 00:03:49

لا تبلغوا المجد حتى تلعن الشافعي رضي الله عنه حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهده في الاستكثار من علمه. والصبر على كل عارض دون طلبه. واخلاص النية لله تعالى في ادراك علمنا الصمد - 00:04:09

واستنباطا والرغبة الى الله تعالى في العون عليه. وقال الربيع لم ارى الشافعي رضي الله عنه آكلا بنهار ولا نائما بليل لاشتغاله بالتصنيف. ومع ذلك فلا تحمل نفسه فوق طاقتها كي لم تسأم كي لا تسأم وتمل. فربما نفرت نفرة لا يمكنه تداره - 00:04:29

وتداركها بل يكون امره في ذلك قصدا قصدا وكل انسان ابصر بنفسه وهذا هو خلاصة الحاصل ان المعلم والعالم وطالب العلم ايضا من باب اولى في هذا ينبغي عليهم ان يحرصوا على الجد والاجتهاد - 00:04:57

ويكون جدهم واجتهادهم على حسب قدراتهم والناس ليسوا واحدا. فمن الناس من يستطيع ان يغتنم ثلثي يومه ومنهم من لا يستطيع ان يغتنم من يومه الا ساعتين. فلو زاد لربما تعبت نفسه او نفرت - 00:05:19

لكن يربي الانسان نفسه على الاستفادة بما يقويها ويعلي همتها وذلك بالاطلاع على فضل العلم المعارف ونحوها وكذلك ايضا يربي

نفسه بالتدرب والتمرس على هذا الامر ومما ينبغي لطالب العلم ايضا ان يحرص عليه وللمعلم ان يحرص عليه - 00:05:39
ان يكون عنده نهمة في الطلب نهمة الطلب ما تنقطع بحفظ كتاب والحرص على التزود ما تنقطع ختم علم من العلوم او فن من الفنون او درس من الدروس الامام ابراهيم الحربي كانوا يقولون ما فقدناه في درس نحو ولا لغة اكثر من اربعين سنة مع انهم من ائمة الحديث - 00:06:03
وبقي هذه المدة. احمد ابن ابي زهير يقول حضرت عند الامام احمد زهاء اثنا عشر سنة واولاده يقرأون عليه المسند قرابة اثنعشر سنة وهو يلازم هذه الدروس وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون هذا عنده وللمعلم ان يكون هذا عنده فلا تظع حدا للتزود العلمي. ولا زمنا - 00:06:28
التزود العلمي وقل رب زدني علما الى ان توسد قبرك. والكلام على هذا يطول والاطلاع على صبر العلماء وجدهم واجتهادهم وقيمة الزمن عند العلماء وحرصهم على استغلال اوقات الشدائد فظلا عن استغلال اوقات الرخاء يطول ذكره - 00:06:54
الامام اه يعني اه لما ننظر الى بعض الائمة رحمهم الله واستغلالهم اوقات الشدائد نرى عجبا المبسوط للسرخسي رحمه الله قرابة ثلاثين جزء املاه على طلابه وهو محبوس في جب - 00:07:14
وهو في جب يعني في بئر محبوس جلس مدة طويلة والطلب يقرأون عليه وهو يملي عليهم حتى حتى خرج لنا هذا السحر العظيم اذا كان هذا بذله في وقت الشدة - 00:07:34
فكيف يكون بذله في وقت الرخاء؟ لكن لنعلم ان استغلال اوقات الضيق واوقات الشدائد لا يمكن للانسان ان يستغل الا اذا كان مستغلا لاوقات الرخاء والحاصل ان طالب العلم يحرص لكن ينبغي عليه - 00:07:46
ان يتوازن والقصد القصد تبلغ. نعم احسن الله اليكم. الحادي عشر الا يستنكف ان يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه ممن هو دونه منصبا او نسبا او سنا فليكونوا حريصا على الفائدة حيث كانت. والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها - 00:08:02
قال سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى ما عنده فهو اجهل ما يكون وانشد بعض العرب وليس العمى طول السؤال وانما تمام العمى طول السكوت على الجهل - 00:08:31
وكان على الجهل وكان تسكين الهاء على الجهل تستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم. قال الحميدي وهو تلميذ الشافعي من مكة الى مصر فكنت استفيد منه المسائل وكان يستفيد مني الحديث. وقال احمد بن حنبل قال لنا الشافعي انتم - 00:08:56
صح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى اخذ به. وصح رواية جماعة من الصحابة وابلغ من ذلك كله. قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي. وقال امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قالوا من فوائدي الا يمتنع الفاضل من الاخذ - 00:09:29
نعم وهذه وصية عظيمة جدا. ينبغي للانسان ان ينتبه لها الا يستنكف العالم والمعلم ان يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه الحكمة ظالة المؤمن ان وجدها فهو احق بها - 00:09:59
فاذا جاءته الفائدة والتوجيه والنصيحة والمعلومة ممن هو دونه في باب من ابواب العلم. لكن افاده في هذا الباب فلا ينبغي ان له رؤية تحمله رؤية الذات او معرفة نفسه او قدره آآ ان آآ الا يستفيدها من هذا - 00:10:19
الرجل النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة لما اخبره حينما امره ان يحفظ مال الزكاة وفي اخر المطاف قال فقال لي الذي اخذ من الزكاة دعني واحدثك بامر - 00:10:41
ثم قال اقرأ اية الكرسي فانك ان قرأتها لا يقربك شيطان حتى تصبح. قال صدقك وهو كذوب. اعلمت من من كنت تحدث طيلة ثلاث ليال؟ قال لا. قال ذاك الشيطان. اذا كان الشيطان قبل منه النبي صلى الله قبل منه النبي صلى الله عليه وسلم ما اخبر به - 00:10:59
اخبر ابا هريرة انه صدقة فكيف بطالب علم اه يحمل من العلم والدين الشيء الكثير. خلاصة الكلام ان طالب العلم والعالم ينبغي ان تكون ان يكون الحق طلبته فان علمت ان هناك من هو - 00:11:21
من يعلم علما ليس عندك ولو كان اقل منك اصغر منك سنا او اقل منك شهرة او اقل منك قدرا عند الناس فينبغي عليك ان تجلس جلسة المتواضع الامام احمد كان يذاكر احد طلابه ببعض الاحاديث فاذا عند هذا الطالب حديث - 00:11:39

ليس عند الامام احمد باسناده فقام الامام احمد وجلس بين يديه جلسة المتعلم فقال يا ابا عبد الله اجلس في محلك فقال لا هكذا نأخذ الحديث هكذا يتعلم العلم هكذا يتربى الانسان - 00:11:59

البعض من الناس احيانا قد ينال شهادة دنيوية او ينال علما معينا فيوفق الله عز وجل من هو دونه في الشهادة الدنيوية او في الشهرة لعلم ليس عنده فتأنف نفسه. ان يجلس بين يديه لكونه اصغر منه. قد يكون هذا فاقك - 00:12:15

وان كان اصغر منك سنا. ولذلك هذه وصية عظيمة من الشيخ رحمه الله من لم يوفق للغلبة على او التغلب على نفسه فيها سيفوته خير كثير. الله جل وعلا جعل علوما عند اناس - 00:12:36

هم اقل من غيرهم انظر الى الخضر الخضر اقل من موسى عليه السلام اختلف في نبوته واما موسى فهو كليم الله ومع ذلك الله جل وعلا قال لموسى عليه السلام بلى ان عبدا من عباده - 00:12:51

بمجمع البحرين عنده علم ليس عندك. فسن لنا موسى عليه السلام هذه السنة. فبهداه مقتضى ورحل حتى جاء الى هذا الرجل وكان يشتد على موسى عليه السلام في بعض الامور - 00:13:06

ومع ذلك موسى عليه السلام يصبر. فحري بنا نحن طلبة العلم ان نصبر وان يكون العلم طلبتنا وايضا ان لا نقف عند حد في التعلم قرأت الكتاب مرة اقرأه اثنتان - 00:13:23

حضرت الدرس سنة احضروه سنتين حفظت اعد انظر الامام الذهبي رحمه الله احيانا تجد في تراجمه لبعض الائمة يقول ختم القرآن في الكتاتيب عشرين مرة فلان حفظ القرآن عند الشيخ. ثم اعاده عليه عشرين مرة - 00:13:38

ومن الناس من ختم محفوظه في السنة عند شيخه مرارا كثيرة ومنهم من قرأ الفقه على شيخه مرارا كثيرة. وقد ضربنا مثالا بالامام المزاني رحمه الله واحمد ابن ابي زهير وغيرهم من الائمة. فهذه وصية ايضا عظيمة نعم - 00:13:59

عشان نختم اه احسن الله اليكم. الثاني عشر الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف لكن مع تمام الفضيلة وكمال الاهلية فانه يطلع على حقائق الفنون ودقائق العلوم. للاختيار الى كثرة التفتيش والمطالعة والتنقيب والمراجعة - 00:14:19

وهو كما قال الخطيب البغدادي يثبت الحفظ ويذكر ويشهد الطبع ويجد البيان ويقسم جميل الذكر وجزيل الاجر. ويخلده الى اخر الدهر والاولى ان يعتني بما يعم نفعه وتكثر الحاجة اليه. وليكن اعتناءه بما لم يسبق الى تصنيف - 00:14:45

معرضا عن التطويل الممل والايجاز المخل مع اعطاء كل مصنف ما يليق به. ولا يخرج تصنيفه من يده قبل تهذيبه. وتكرير النظر فيه وترتيبه ومن الناس من ينكر التصنيف والتأليف في هذا الزمان على من ظهرت اهليته. وعرفت - 00:15:13

ولا وجه لهذا الانكار الا التنافس بين اهل الاعصار. والا فمن اذا تصرف في مداد وورقتك وورقه بكتابة ما شاء من اشعار او حكايات مباحة او غير ذلك لا ينكر عليه - 00:15:43

فلما اذا تصرف به بتسويد ما ينتفع به ما ينتفع به من علوم الشريعة يمكر ويستهجن اما من لم يتأهل لذلك فالانكار عليهم متجه. لما يتضمن من الجهل وتغرير من يقف على - 00:16:03

التصنيف به ولكونه يضيع زمانه فيما لم يتقنه ويدع الاتقان الذي هو نعم ها هنا تنبيهات عديدة اشار الشيخ اليها اشير اليه على سبيل الايجاز اولها ان من فتح الله عليه في العلم - 00:16:25

يحسن به ان يعتني بالتصنيف كتب العالم ومؤلفاته اولاده المخلدون. مات العلماء. لكن بقيت تصانيفهم ما زلنا نستفيد من تصانيف الائمة. الامام احمد وكذلك ما لك والشافعي وابو حنيفة ومن بعدهم كالبخاري - 00:16:47

مسلم وابي داوود واصحاب السنن ومن بعدهم من الشراح والمؤلفين الى زماننا بقوا لان لهم اولاد علميون بقوا وهذا التصنيف ما جاء من فراغ الف غيرهم من المؤلفين باعداد لا حصر لها. لكن انما بقيت التأليف المحررة التي الفها علماء افذاذ. واما غيره - 00:17:08

فهي موجودة مخطوطات لا يقوم احد باخراجها لانها لا تساوي التعب الذي سيبذل فيها ولذلك التصنيف مهم لكن انما يوصى به من تأهل من عنده القدرة. اما من ليس عنده القدرة فينبغي عليه الا يتعب نفسه - 00:17:36

عليك بالحفظ بالفهم بالقراءة بالاطلاع بالتوسع واذا تأهلت فصنف ثانيا ينبغي لمن اراد ان يصنف الا يكرر ما كتبه غيره. فان في هذا

تضيع الازمان بلا فائدة كبيرة ترجى. وانما - 00:17:58
الى ما يستفيد غيره منه. اختصار او توضيح لبعض المهام او آآ عرظ هذه المسائل بطريقة معينة فالتصنيف ليس لذات التصنيف.
وانما لاظهار العلم بطريقة آآ يفتحها الله على من يشاء - 00:18:19
امر اخر وهو ان من صنف كتابا او رسالة فينبغي عليه ان لا يستعجل باخراجها كم من كتاب قد تصفحته وقلت في نفسي قد اصلحته حتى اذا راجعته ثانيا وجدت تصحيفا فصححته - 00:18:38
لا يستعجل باخراجه من اهل العلم من بقي كتابه عنده عشرين سنة الكتاب محرر وموضوع لانه يريد ان يحرره اكثر لكن اذا كان هناك احتياج اليه فاخرجه اذا اطمئن العالم الى كتابه وهكذا الحاصل ان العلماء - 00:18:54
الموفقون يعرفون متى يخرجون ومتى آآ يؤلفون ومتى يدونون وكل هذا توفيق من الله. لكن العجلة في التصنيف مذمومة وكذلك اخراج الكتاب قبل تحريره مذموم. واذا الف الانسان فقد عرظ عقله على العلماء - 00:19:17
فانهم يميزون فينبغي عليه ان يحرر ويضبط ويتقن ولا مانع ان ينتظر بعد تصنيف الكتاب سنة سنتين ثلاث سنوات اربع سنوات خمس عشر ما يظير ذلك اسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:19:38